الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور-خنشلة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

فـرقـــــــة البـــــحث التكويـــــــــــــني:

سؤال الدولة الجزائرية في تصورات النخب وممارسات الأنظمة السياسية المعاصرة



استـكتـاب جمـاعـي مـوسـوم بـ:

(المدرسة التاريخية الجزائرية في مواجهة السردية الكولونيالية:

–إسهامات مولاي بلحميسي ولمنور مروش أنموذجًا)

ديباجة المشروع:

شكلت معالم السيادة الوطنية خلال العهد العثماني وركائز الهوية العربية الإسلامية للأمة الجزائرية في دائرة العروبة والإسلام إحدى أهم مرتكزات الكتابة التاريخية الجزائرية خلال عهد الاحتلال الفرنسي، ثم فيما بعد الاستقلال وقد برز ذلك واضحا في اهتمامات الباحثين والمؤرخين الجزائريين منذ مطلع القرن العشرين، مدفوعا بالوعي التاريخي الذاتي والاعتزاز بمجموع المكونات الحضارية للأمة، وكان ذلك في سياقات تاريخية مناهضة للطروحات الكولونيالية ومعارضة للسرديات الفرنسية التي تشوبها الأيديولوجية الاستعمارية.

من الأمثلة الدالة على تجلي الأبعاد الوطنية في الكتابة التاريخية، ما جاء في بواكير المساهمات الجزائرية خلال القرن 19 م وعلى مدى القرن 20م، والتي كانت تجربة عسيرة وبطيئة ومع ذلك أرست قاعدة متينة للكتابة التاريخية، تتكئ عليها المساهمات الجزائرية لاحقا، والتي تبنت طرحا مغايرا واعتمدت على مناهج وأسس ميزتها عن كتابات المدرسة التاريخية الاستعمارية.

يمكننا في هذا السياق أن ننتخب أمثلة عديدة أرخت للبعد الحضاري للأمة الجزائرية، وأخرى تناولت تراجم وموسوعات لأبرز العلماء والفقهاء، كما تظهر لنا تآليف ركزت على الحضور السياسي والعسكري للبحرية الجزائرية ودوره الريادي في حماية العالم العربي والإسلامي من أمثال **مولاي بلحميسي و لمنور مروش**.

وعلى هذا الأساس تكون إشكالية هذه الورقة البحثية هي معالجة الطرح الوطني للقضايا التي تخص السيادة الوطنية والرد على المغالطات الفرنسية ذات التوجه الايديولوجي الاستعماري، ولاسيما تلك التي تشكك في الركائز الحضارية وأبعاد الهوية الوطنية والانتماء العريق للمجتمع الجزائري، مع ضرورة التركيز على منهج التناول التاريخي وإبراز صور وتجليات الوعي الوطني ومظاهر الاعتزاز بثوابت الأمة.

أولا: إشكالية المشروع:

كيف نجحت القراءات التاريخية الوطنية — ولا سيما منجزات المؤرخين مولاي بلحميسي ولمنور مروش — في" الانتقال بالبحث التاريخي من سياق الدفاع العاطفي إلى سياق التأسيس العلمي والأرشيفي المقارن، لدحض أطروحات 'الفراغ الحضاري' و'القرصنة الهامشية'، وإعادة الاعتبار لآليات الحوكمة والدبلوماسية والسيادة"الثقافية والاجتماعية" للدولة الجزائرية في العهد العثماني (القرن 19-16م)؟

التساؤلات الفرعية:

من أجل الإحاطة بالأبعاد المعرفية والمنهجية لهذه الإشكالية، تتفرع الأسئلة البحثية الآتية:

س:1 كيف تبلور الوعي التاريخي والمنهج الأكاديمي لدى رواد المدرسة الوطنية بعد الاستقلال، وتحديدًا في المنجز العلمي والمسار المعرفي للمؤرخين مولاي بلحميسي ولمنور مروش؟

س:2 كيف ساهم السياق التاريخي من المقاومة الشعبية المحلية إلى مأسسة الدولة في تشكيل بنية السلطة والديوان وإبراز استقلالية القرار السياسي والاجتماعي للإيالة؟

س:3 كيف أعادت القراءة التاريخية الوطنية تفكيك مقولة "القرصنة" وتفنيد "خطاب الشيطنة الكنسي"، لإبراز البنية الاقتصادية والحقوقية المنظمة لـ"حرب القرصنة" والسيادة البحرية في المتوسط؟

س:4 ما هي معالم السيادة العسكرية والدبلوماسية الكاملة لإيالة الجزائر من خلال الاتفاقيات الدولية، ونظام الإتاوات، والمساعدات الإنسانية في نجدة الأندلسيين؟

س:5 كيف شكلت شبكات العلماء والفقهاء بنية مؤسسية موازية حافظت على السيادة الثقافية والهوية الحضارية العربية الإسلامية للأمة في مواجهة الضغوط الخارجية؟

س:6 كيف يسهم تحليل التحولات الديموغرافية وحركة السكان الداخلية في بعث الهوية الإقليمية والرد علميًا على ادعاء الاستعمار بـ"الفراغ الحضاري" قبيل 1830م؟

س:7 كيف تساهم حركة الترجمة الأكاديمية والمقارنة المنهجية بين الوثائق المحلية وكتابات الأسرى والرحالة الغربيين في تفكيك الأسس الإيديولوجية للمدرسة الكولونيالية؟

أهداف البحث:

من هنا تبرز الحاجة إلى إطلاق مشروع استكتاب جماعي يعيد الاعتبار لهذه المساهمات التاريخية ويبرز أبعاده المركبة من خلال مساهمات علمية جادة ومؤسسة ترمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

يروم هذا المشروع الأكاديمي الجماعي تحقيق جملة من الأهداف الاستراتيجية والمعرفية وهي:

- تفكيك السردية الكولونيالية وأيديولوجيتها: دحض الأطروحات والمغالطات الفرنسية التي حاولت تصوير الجزائر في العهد العثماني ككيان هامشي بال سيادة، أو مجرد بؤرة للقرصنة والفوضى أو" فراغ حضاري".

- تأصيل مفهوم السيادة الشاملة بمقاربته الوطنية: إعادة الاعتبار لأبعاد السيادة الجزائرية في العهد العثماني بمفهومها المركب؛ الذي يشمل السيادة السياسية (الديوان)، العسكرية والاقتصادية (البحرية)، وحرب القورصو، الدبلوماسية (المعاهدات) والثقافية (شبكات العلماء).

- إبراز أصالة المنهج التاريخي الجزائري: تقييم وتحليل المنجز (الإيستوريوغرافي) للمدرسة الوطنية المعاصرة، والوقوف على جهود روادها خاصة مولاي بلحميسي ولمنور مروش في الانتقال بالبحث إلى التأسيس الأرشيفي والترجمة الدقيقة.

- إعادة بناء الذاكرة والمكونات الحضارية: تسليط الضوء على البنى الداخلية والمجتمعية المنظمة، من خلال فهم التطورات الديموغرافية والتركيبة الاجتماعية والتحولات السكانية الداخلية التي شكلت الهوية الإقليمية للأمة الجزائرية قبيل الاحتلال.

- توفير مرجع علمي ومصدري مقارن: تفعيل المنهج النقدي المقارن بين المخطوطات المحلية والوثائق الغربية (مذكرات الأسرى والقناصل والرحالة)، وتقديم مادة علمية رصينة تخدم الباحثين في تاريخ الجزائر البحري المتوسطي.

محاور البحث:

استناداً إلى الإشكالية المطروحة وإسهامات مولاي بلحميسي ولمنور مروش، نقترح المحاور الآتية:

-المحور الأول:

ترجمة للمؤرخين:

- **مولاي بلحميسي:**

مولده ونشأته العلمية.

مساره الأكاديمي والمهني بعد الاستقلال.

منهجه في الكتابة التاريخية.

مؤلفاته ومنجزاته العلمية.

- **المنور مروش:**

مولده ونشأته العلمية.

دراسته بالزيتونة والقاهرة.

انخراطه في العمل الثوري.

نشاطه الطلابي والإعلامي.

مساره الأكاديمي والمهني بعد الاستقلال.

مؤلفاته ومنجزاته العلمية.

المحور الثاني:

-الاقتصاد السياسي للبحرية الجزائرية: من القرصنة إلى السيادة البحرية (القرن 16-19م).

ركّزت الكتابة الكولونيالية على توصيف النشاط البحري الجزائري بـ"القرصنة "بوصفه ظاهرة هامشية إجرامية في حين أغفلت بنيته الاقتصادية المنظّمة ودوره في تمويل الدولة الجزائرية.

يعيد هذا المحور تأطير البحرية الجزائرية باعتبارها مؤسسة سيادية اقتصادية متكاملة لها ميزانيتها وهياكلها الإدارية وشبكات تجارتها في المتوسط، مستندا إلى ما أرساه بلحميسي من قراءة للدور الريادي للبحرية، ومعمِّقا ما أشار إليه مروش في سياق العلاقات التجارية مع أوروبا.

-المحور الثالث:

-مؤسسة الديوان الجزائري وآليات صنع القرار السياسي: نحو نموذج للحوكمة المحلية (القرن 17-18م).

اكتفت معظم الدراسات بوصف الديوان كجهاز إداري عثماني فرعي، دون تحليل ديناميكياته الداخلية ومدى استقلاليته في القرار عن إسطنبول، وهو ما أفرز سردية استعمارية تنفي فاعلية الحكم الذاتي الجزائري.

يُبرز هذا المحور فاعلية المكوّن المحلي في الحوكمة ويُسائل مقولة "التبعية العثمانية المطلقة"، مستفيدا من إسهامات بلحميسي في توثيق الحضور السياسي والعسكري، وموسِّعا إطار مروش التحليلي للبنى الاجتماعية الداخلية.

-المحور الرابع:

-شبكات العلماء والفقهاء بوصفها فضاء للسيادة الثقافية: التعليم والقضاء والإفتاء في الجزائر العثمانية.

درست الأبحاث السابقة العلماء منفردين في شكل تراجم، لكنها أغفلت دراسة الشبكة التي يُشكّلونها بوصفها بنية مؤسسية موازية تحافظ على السيادة الثقافية والهوية الحضارية في مواجهة الضغوط الخارجية.

يُعيد هذا المحور تأسيس مفهوم السيادة ليشمل البُعد الثقافي والديني، ويربط بين المسارين السياسي والعلمي اللذين تناولهما بلحميسي ومروش معاً، عبر تحليل التفاعل بين مؤسسة الإفتاء والديوان والبحرية.

-المحور الخامس:

-التحولات الديموغرافية والاجتماعية في المجتمع الجزائري العثماني: الهجرات الداخلية وإعادة تشكيل الهوية الإقليمية.

تناولت الدراسات الديموغرافية الجزائر غالباً من المنظور الفرنسي ما بعد 1830م، بينما ظلّت حركة السكان الداخلية وأنماط التوطن والتحوّل الاجتماعي خلال العهد العثماني مُهملةً إهمالاً شبه تام.

يسدّ هذا المحور فجوة جوهرية في فهم التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري قبيل الاحتلال، مُعمِّقاً الطرح الذي قدّمه مروش في تحليل البنى الاجتماعية والاقتصادية، ومُقدِّماً ردّاً علمياً على الادعاء الاستعماري بـ"الفراغ الحضاري."

-المحور السادس:

-الدبلوماسية الجزائرية في المتوسط: المعاهدات والتحالفات والتمثيل الدبلوماسي دليلاً على السيادة الكاملة.

رغم توفر وثائق المعاهدات في الأرشيفات الأوروبية، إلا أن هذه المعاهدات لم تُدرَس بمنهجية مقارنة تكشف عن الشخصية الدولية للدولة الجزائرية وتؤكد اعتراف القوى الأوروبية بها فاعلاً مستقلاً.

يُقدّم هذا المحور دليلاً أرشيفياً دامغاً على السيادة الجزائرية الكاملة من خلال القانون الدولي المقارن، مُتجاوزاً ما أرسى بلحميسي من أسس في توثيق الحضور البحري إلى البُعد الدبلوماسي الذي يظل بكراً.

-المحور السابع:

-التاريخ المقارن للكتابة التاريخية حول الجزائر العثمانية: المدرسة الوطنية في مواجهة المدرسة الكولونيالية- منهجاً وإيديولوجيا-

لا توجد دراسة نقدية مقارنة منهجية وشاملة تُحلّل الأسس الإيديولوجية للمدرستين وتكشف آليات توظيف التاريخ في كل منهما، على الرغم من أن هذه المقارنة هي المدخل الأمثل لتفكيك المغالطات الكولونيالية.

يُمثّل هذا المحور المُركّب الجامع للمحاور السابقة، إذ يضع إسهامات بلحميسي ومروش في سياقها الإيستوريوغرافي

الكامل، ويُحوّلهما من مجرد مؤرخَين إلى مؤسِّسَين لمدرسة تاريخية وطنية ذات منهج وأسس واضحة، مُسهماً في الردّ الأكاديمي المنهجي على السرديات الاستعمارية.

- **ملاحظة منهجية:** تتكامل هذه المحاور الستة فيما بينها لتُشكّل منظومة بحثية متكاملة تُعالج الإشكالية من أبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والدبلوماسية والإيستوريوغرافية، مع الحرص على توظيف المصادر الأرشيفية الأولية الجزائرية والأوروبية والعثمانية معاً.

شروط الكتابة وضوابطها:

- أن تكون المداخلة في إحدى المحاور المقترحة.

– أن تكون المداخلة أصيلة، غير مستلة من أطروحة أو رسالة علمية ولم تسبق المشاركة بها في أية تظاهرة علمية أو ملتقى علمي أو استكتاب جماعي.

– ألا تقل عدد صفحات المساهمة العلمية عن 10 صفحات وألا تزيد عن 20 صفحة، بما في ذلك الملاحق والقائمة البيبليوغرافية.

– أن تكتب المداخلة بخط SAKKAL MAJALLA بحجم 16للمتن و14 للهوامش، وبخط Times New Romanبحجم 14 للمتن و 12 للهوامش.

– أن ترفق المداخلة بملخص في حدود 150 إلى 200 كلمة، وما بين 4و 5 كلمات مفتاحية، يتضمن الملخص إشكالية ومنهج الدراسة، مع التركيز على ذكر المصادر الأساسية وكذا أهداف ونتائج الموضوع.

– يكون التوثيق حسب نظام APA في الهوامش والبيبليوغرافيا.

– إرفاق المداخلة بقائمة المصادر والمراجع.

– تقبل المداخلات الفردية والثنائية.

رئيس مشروع الاستكتاب: د.مليكة قليل

رئيس اللجنة العلمية: د. مليكة قليل

اللجنة العلمية للاستكتاب:

الاسم واللقب	جامعة الانتماء	الاسم واللقب	جامعة الانتماء
عيسى ليتيم	جامعة عباس لغرور خنشلة	سمية مزدور	جامعة عباس لغرور خنشلة
صالح كليل	جامعة عباس لغرور خنشلة	ياسين وادفلي	جامعة عباس لغرور خنشلة
عبد النور غرينة	جامعة عباس لغرور خنشلة	ليلى بوشعيب	جامعة عباس لغرور خنشلة
نوي بن مبروك	جامعة عباس لغرور خنشلة	حسينة عيادي	جامعة عباس لغرور خنشلة
صالح حيمر	جامعة عباس لغرور خنشلة	عبد المنعم هامل	جامعة عباس لغرور خنشلة
سيدي محمد رامي	جامعة عباس لغرور خنشلة	عبد الحليم طاهري	جامعة عباس لغرور خنشلة
محمد صالح بوعناقة	جامعة عباس لغرور خنشلة	محمد محدادي	جامعة غرداية
عبد القادر رحمون	جامعة عباس لغرور خنشلة		

مواعيد مهمة:

-الإعلان عن الاستكتاب الجماعي: 26 نوفمبر 2026

-آخر أجل لاستقبال الملخصات: 31جانفي 2027

- الإعلان عن الملخصات المقبولة:20 فيفري 2027

- آخر أجل لاستقبال المداخلات كاملة: 10جويلية 2027

ترسل المساهمات العلمية إلى البريد الإلكتروني التالي:

anticolonialism.book@gmail.com